ومحله ان يخالف مضمون ما بعدها للاستدراك ومعنى الاستدراك
رفع توهم يتولد من الكلام المقدم فاذا قلت جاءني زيد فكانه توهم ان عمرا
ايضا جاءك لما بينهما من الالفة فرفعت ذلك التوهم بقولك لكن عمرا لم يجي
وتتوسط اي لكن بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا معنى اي
تغايرا معنويا او لفظيا وهذا هو المعنوي ولهذا اقتصر عليه واللفظي
بكونه نحو جاءني زيد لكن عمرو لم يجي وقد يكون نحو زيد حاضر
لكن عمرا غائب وتخفف اي لكن فتلغى عن العمل وخرجت عن المشابهة
واشبهت العاطفة لفظا ومعنى فاجريت مجراها خلافا لان المحققين
فانه ليس لهما ما اجريتا عليه وفي بعض النسخ على الاكثر وكانه اشارة الى
ما جاء عن يونس والاخفش انه يجوز اعمالها قياسا على اخواتها المخففة وقال الشارح
الرضي لا اعرف له شاهدا ويجوز معها مثل ذلك ومخففة الواو وهي اما
لعطف الجملة على الجملة واما عنده اصيله وجعل الشارح الرضي الاخر اظهر
وليت للتمني اي لا شانه فيه فدخل على الممكن نحو ليت زيدا قادم وعلى المستحيل
نحو ليت الشباب يعود واجاز الفراء ليت زيدا قائما بنصب المعمولين بناء على
ان ليت للتمني وكانه فعل اتمنى زيدا قائما فالمتمنى كانه بناء على صفة العام والجزء
منصوبان على المعمولية بمعنى ليت واجاز الكسائي نصب الجزء الثاني بتقدير
كان ومتمسكهما قول الشاعر يا ليت ايام الصبى رواجعا فالفراء يقول المعنى
ايام الصبى رواجعا والكسائي يقول يا ليت ايام الصبى كانت رواجعا
والمحققون على ان رواجعا منصوب على انه حال من الضمير المستكن في خبرها
المحذوف اي يا ليت ايام الصبى لنا كائنة حال كونها راجعة ولعل للترجي
اي لا شانه ولا يدخل على المستحيل ومعناه توقع امر مرجو او مخوف كقوله
تعالى لعلكم تفلحون ولعل الساعة قريب والغالب هو الاول وشذ الجر
بها اي بكلمة لعل على لغة العقيلية وانشد السيرافي في ذلك شعرا

وداع دعا يا من يجيب الى الندى … فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة … لعل ابي المغوار منك قريب

واجيب عنه بانه يحتمل ان يكون على سبيل الحكاية كذا قال المصري يعني انه
وقع هو وراق موضع اخر فالشاعر حكاه على ما كان عليه او كان مشتهرا في
ذلك الرجل بابي المغوار قالبا فيجب ان يحكى في الاحوال الثلاث بالياء ولعل
مراد المصري مما ذكره من التاويل ان هذا البيت يحتمل ان لا يكون من قبيل هذه
اللغة الشاذة والا فلا حاجة الى التاويل بعد ما جزم بوجود الجر بها وحكم بشذوذه

الحروف العاطفة

العطف في اللغة الامالة ولما كانت هذه الحروف تميل المعطوف الى المعطوف
عليه سميت عاطفة وهي الواو والفاء وثم وحتى واو واما
وام ولا وبل ولكن وعد بعضهم اي المعطوف منها وعند الاكثر
ان ما بعدها عطف بيان لما قبلها كما ذهب بعضهم الاخر الى ان بل
بعد هامش نحو جاءني زيد بل عمرو ليست منها لان
ما بعدها بدل غلط مما قبلها وبدل الغلط لا يقع في كلام فصيح واما معها
فصحيح مطرد في كلامهم لانها موضوعة لتدارك مثل هذا الغلط
فالاربعة الاول للجمع المعتبر ان يكون مطلقا او مع ترتيب ومراد النحاة
بالجمع ههنا ان لا تكون لاحد الشيئين او الاشياء كما كانت او واما ولا وليس
المراد اجتماع المعطوف والمعطوف عليه في الفعل في زمان او مكان فقولك
جاءني زيد وعمرو او فعمرو او ثم عمرو او حتى عمرو اي حصل الفعل من كليهما
لا من احدهما دون الاخر فالواو للجمع مطلقا لا ترتيب فيها فقوله لا ترتيب
فيها بيان لاطلاقها في المعطوف والمعطوف عليه بمعنى انه لا تفهم هذه
الترتيب منها وجودا وعدما والفاء للترتيب اي للجمع مع الترتيب بغير مهلة
وثم مثلها اي مثل الفاء في مطلق الترتيب مقرونة بمهلة وتراخ وحتى مثلها
اي مثل ثم في الترتيب والمهلة غير ان المهلة في حتى اقل منها في ثم فحتى متوسطة
بين الفاء التي لا مهلة فيها وبين ثم المفيدة للمهلة ومعطوفها اي المعطوف
بحتى بحسب ما اقتضاه وضعها جزء قوي او ضعيف من متبوعه
او ضعيف من متبوعه ليدل عليهما حتى يتميز الجزء بالقوة او الضعف عن الكل

اي متبوع معطوفها ليفيد اي العطف بها قوة في المعطوف او ضعفا فيه اي فيما هو اصل

بحث الحروف العاطفة